Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقفه من هذا الحديث وموقف ابن مالك، الذى كان يعتمد كل روايات الحديث، ويتلمس لها وجوها فى اللغة، ومن ثم تعرض للنقد، ويقول الدكتور محمد رفعت: «رأينا ابن مالك، ومن قصد قصده، يستضيفون بعض النسخ من كتاب حديثى، ويتكلفون تأويل مشتبهات العربية، التى سقطت فيها من أقلام التلاميذ والناسخين، ويتصيدون نفايات الأشعار والأقوال، لتخريج حديث رسول الله ﷺ وصحابته ومن يحتج بكلامهم ثم يطعمونها العربية كرها، وهو يعلمون أن فى النسخ الأخرى من الكتاب نفسه ما يجرى مع الصحيح الفصيح (١)».

وهذا ما برىء منه السهيلى فلم يرتض كل رواية، بل قبل ما وافق اللغة، ورفض ما خالفها.

وبعد، فالأحاديث كانت أصلا من أصول السهيلى السماعية يستشهد بها فى اللغة والنحو، على شريطة أن يكون لها نظائر فى اللغة وأن لا تكون منفردة فى بابها.

جـ - شواهده من كلام العرب:

والنثر قد اعتمده النحاة أصلا من أصولهم، ذكر البغدادى أن الجاهليين والمخضرمين والمتقدمين من طبقة الفرزدق وجرير يستشهد بكلامهم (٢).

والسهيلى يصرح باعتماد النثر بقوله: «... ويشهد لجميع ما قلناه فى هذا الباب، من دلالة الحروف المقطعة على المعانى والرمز بها إليها كثير من منظوم الكلام ومنثورة(٣)» وكتابه «النتائج» يتردد فيه كثير من أمثال العرب، وأقوال الصحابه، والمتقدمين، ولم أجد فى شواهده من الكلام مايقع بعد هذه الطبقات الثلاث.

---

(١) اصول النحو ٦٤

(٢) نظر الخزانة ١/٩/ واصول النحو ٦٨، ١٤٦.

(٣) النائج ٢٢٤